



# الدعسوقة السعيدة

قصة للأطفال



بقلم: هالفدان راسموسن



هذه الترجمة الكاملة لكتاب

**Mariehønen**

صدر العمل الأصلي عن دار نشر

**Carlsen**

## الدعسوقة السعيدة

تأليف : هالفدان راسموسن

ترجمة : سوسن قسيس

سلسلة أطفال الدنيا - كتاب من الدمارك

الطبعة الأولى/ القاهرة 2014

رقم الإيداع: 3614 / 2014

ISBN:978 977 6299 98 4.



سلسلة أطفال الدنيا

تصدر عن وكالة سفنكس

7 شارع معروف الدور السابع

وسط البلد - القاهرة

ت/ف: 02 25792865 002

[www.sphinxagency.com](http://www.sphinxagency.com)

[info@sphinxagency.com](mailto:info@sphinxagency.com)

جميع الحقوق محفوظة للناشر . ويحظر نشر أو اقتباس هذا العمل أو أي جزء منه بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات دون إذن كتابي من الناشر . ومن يخالف ذلك يتعرض للمساءلة القانونية

Sphinx © 2014

### **THE DANISH ARTS FOUNDATION**

The Publication of this work has been funded  
and supported by the Danish Arts Foundation.



الرعد والعواصف والمطر  
أشعرت الدعسوقة الصغيرة بالخطر  
مشيت بسرعة بقدميها المبتلتيين  
ودخلت لتحتمي في بيت الحلزون المتين

خرجت الدعسوقة السعيدة تتمختر  
على ورق الراوند لأنها تحب الشجر  
وهناك التقت بالحلزون الصبي الصغير  
النائم في بيته الدافئ المدور

ناداها الحلزون بصوت عال  
قال: أسرع! ادخلي هيا تعالي  
بيتي صغير وضيق كما ترين  
لكن هنا من المطر والريح تحتمين

جلس الأثنان سعيدين بضحكان  
في بيت الحلزون الصغير، بأمان  
وإذا لم أكن أنا مخطئ أو غلطان  
صارت الدعسوقة للحلزون... مدام!





حمل السيد 'مطر' جردلته الكبير السَيَّال  
المثقوب من طرفه الاعلى كالغريال  
وصار يصب الماء على الدنيا كشتلال  
فبَلَّ الحقول والبيوت والمزارع والغيطان  
وعمل بركا في الشوارع وملا الوديان  
لبس الاطفال ثيابهم الدافئة الواقية من المطر  
وصاروا يلعبون ويلهون مسرورين دون خطر

أشرفت السيدة شمس المستديرة الكبيرة كالرغيف  
وصارت ترسل باشعتها نحو البقر والخراف والقط الاليف  
توسلت للسيد المطر وقالت له: 'كفاك يا مطر، يا مجنون  
دع الاطفال يضعون نظارات الشمس على العيون  
ويلعبون في هذا اليوم الدافئ ويرقصون

جلس السيد 'مطر' على تل ليستريح  
وتمسح العرق الذي كان يبَلِّل عنقه ويسيح  
عندها مدحته زوجته 'شمس' بكلام مليح  
فذهب لينام قريبا طالبا السماح  
قبلته وسامحته، فخلع الحذاء  
ونام بهدوء حتى الصباح.





الشمس ترسل بأشعتها كنبضات من ذهب  
والمطر يزهمر على حقل الأخصر بغضب  
تهب ريح الجنوب في الليل لتداعب نافذتي  
وفي الصباح أغرس شجيرة في حديقتي  
أحفر بئر ماء في الليل لأسقي نباتاتي  
والقمر يرسل بقبالاته لكل الجهات

على سور من شجيرات التوت السنوكية  
تغرد العصافير بالحان شجية  
تخرج من جملون الطاقة ومن العلية  
لتشدو الطيور أناشيدا كتبت بحروف بابلية  
لكن الشمس تغيب فجأة  
وينزل البرد الصلب بقوة  
على سقف من صفيح رقيق  
إنها أغنية عن ثقلبات الطقس  
غناها الناس منذ زمن عتيق





"نار! نار!" صرّخ الثعلب حين أشرقت الشمس  
"نار! نار!" صرّخ الفأر للقط  
"نار حارقة" صرّخ الأرنب ووثب عاليا  
فأجفل الصياد وانطلقت من بندقيته رصاصات  
لكنها - والحمد لله - لم تصب إلا قبعته

"نار! نار!" صاح الديك وأسرع مبتعداً  
فأرعب أوزة أصابها الخوف والهلع  
"أنا أخدم النار!" قالت دجاجة من خلف السياج  
وحملت دودة أرض تشبه خرطوم ماء أو كراچ



"نار! نار" صرّخت هذه المرة عشرون نملة صغيرة  
واختبان تحت نبتة السرخيس الملتفة الكبيرة  
إلى أن غابت الشمس خلف غيمة عابرة  
وبدا المطر ينهمر وينهمر بغزارة



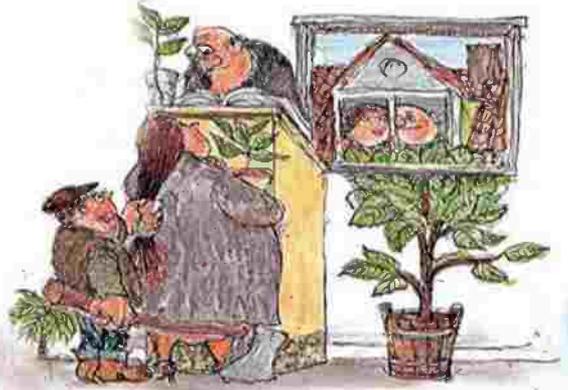
شَرِبَ عَيْنَ الْمَاءِ تَسْكُنُ أُخْتِي الْكَبِيرَةَ سِنَاءَ  
تَدْعُو أحيَانَا بَعْضَ الْأَصْدِقَاءِ  
فَيَشْرَبُونَ مِنَ النَّبْعِ حَتَّى الْإِرْتَوَاءِ  
ثُمَّ يَبْدَأُ بَعْضُهُمْ بِتَصْرِفِ بَازِ دِرْءِ  
فَيَبُولُ فِي الْمَكَانِ بِلَا أَدَبٍ  
تَصْرُخُ عِنْدَهَا سِنَاءُ بِغَضَبٍ  
فَيَتَأَسَّفُونَ وَيَقُولُونَ إِنَّ الْمَاءَ هِيَ السَّبَبُ



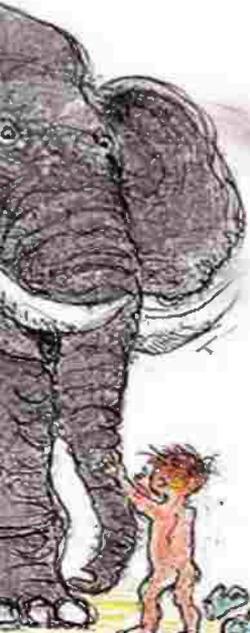
التَّلْبُ الْغَضْبَانَ، انْطَلَقَ بَجُنُونٍ  
حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَظَهَرَ الصَّيَادُونَ  
نَامَتِ السَّاعَةُ مِنَ الْحَرِّ وَجِئَتْ بِذُورِ الزُّهْرَةِ  
وَتَرَكَ الرَّجُلُ قَارِبَهُ عِنْدَ طَرَفِ الْبَحِيرَةِ  
رَأَى صَبِيَّةً تَجْلِسُ فِي عَرِيَّةِ حِصَانٍ  
اسْمُهَا "هِنَا" تَحِبُّ الْمَوْسِيقِي وَتَطْرِبُ لِلْأَلْحَانِ  
رَقَصَتْ مَعَهُ الْفَالَسُ وَاخْتَفَّتْ  
وَتَرَكَتَهُ حَائِرًا كَيْفَ وَإَيْنَ ذَهَبَتْ!



القاضي السيء الطبع، السيد "زان"  
 زارته الأنسة "دردار" في ربيع الزمان  
 وبصحبته الشاب القصير "مران"  
 كأنه "تكرميش" من الغسل وفقد الألوان  
 وكان هذا العود يأخذ النقود  
 من فرع يعود لعائلة ودود  
 سكن في عليّة مع السيدة غصون  
 التي تفكر أن زوجها مجنون  
 فهو مهرج كما يعرف الجميع  
 إنه عالم الأشجار والنبات البديع



أخذني أبي في مشوار سير جميل  
 أبي في الحقيقة رجل بخيل  
 سرنا وسرنا في مشوارنا الطويل  
 على البحر المتجمد كالبلاط  
 بين الدنمارك وجارتها السويد.  
 هناك خلعت جذائي المهترئ رويدا رويدا  
 ووضعت يدي في ففاز صوف طري  
 وفكرت في حل بسيط لكن عبقرى:  
 سبحت إلى أفريقيا حيث الشمس والرمال  
 واشتريت منها الفيلة ورأيت فيها الغزال.



سِيدَتَانِ سَمِينَتَانِ  
وَرَجُلٌ قَصِيرٌ نَحِيلٌ تَعْبَانُ  
وَصَلَوْا مِنَ الْبَحْرِ إِلَى جَزِيرَةٍ  
بِهَا بَحِيرَةٌ زُرْقَاءُ صَغِيرَةٌ



سِيدَتَانِ سَمِينَتَانِ  
اشْتَرَتَا الْبَطَّ وَالْأَوْزَ  
أَطْعَمَتَاهُمُ الْحَبُوبَ وَالْقَشَّ  
فَصَارَتِ الْحَيَوَانَاتُ  
تَأْكُلُ وَتَجْتَرُ

سِيدَتَانِ سَمِينَتَانِ  
اشْتَرَتَا الْمَاعِزَ وَالْخِرَافَ  
وَمَزْرَعَةً مِثْرَامِيَّةَ الْأَطْرَافِ  
وَمَرْجًا أَخْضَرَ صَغِيرًا  
وِطَاوِلَةً وَكُرْسِيًّا وَسُرِيرًا

سِيدَتَانِ سَمِينَتَانِ  
اشْتَرَتَا الْبَقْرَ وَالْخِرَافَ وَالْحَمِيرَ  
وَاشْتَرَتَا بَرْمِيلَيْنِ مَمْتَلَيْنِ بِالشَّعِيرِ  
وَقِطَّةً تَقُوسُ ظَهْرَهَا إِنْ غَضِبَتْ كَثِيرًا





سِيدَتَانِ سَمِينَتَانِ  
أَكَلَتَا كَمِيَّاتٍ مِنَ الطَّعَامِ  
وَالْتَهَمَتَا كُلَّ مَا فِي الصُّحُونِ  
مِنْ خُضَارٍ وَلَحْمٍ وَدُهُونِ  
فَصَارَ شَكْلُهُمَا كَرُوبَا كَالْبَالُونِ

سِيدَتَانِ سَمِينَتَانِ  
بَاعَتَا الحَلِيبَ وَاللَّحْمَ وَالصُّوفَ  
وَصَارَ عِنْدَهُمَا ذَهَبٌ وَمَالٌ بِالْأُلُوفِ  
فَاسْتِطَاعَتَا شِرَاءَ قَارِبٍ أَحْمَرَ صَغِيرٍ وَمِجْدَافٍ





السَيِّدَتَانِ السَّمِينَتَانِ  
تَرَكَتَا الرَّجُلَ الْمَسْكِينِ  
يَجْلِسُ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَهُوَ حَزِينٌ  
بَيْنَمَا أَكَلَتَا وَشَرِبَتَا وَهُمَا مَسْرُورَتَانِ  
ثُمَّ رَكَبَتَا الْقَارِبَ وَأَبْحَرَتَا بِلَا اسْتِئْذَانِ

السَيِّدَتَانِ السَّمِينَتَانِ  
نَسِيَتَا الرَّجُلَ النَّحِيلَ الْغَلْبَانَ  
الَّذِي شَرِبَ الْمَاءَ لِأَنَّهُ عَطِشَتَانِ  
وَكَانَ شَاحِبًا لِأَنَّهُ جُوعَانِ  
فَصَارَ رَفِيعًا مِثْلَ الْخَيْطَانِ



السَيِّدَتَانِ السَّمِينَتَانِ  
صَرَخَتَا مُسْتَفْهِشَتَانِ  
بَيْنَمَا سَارَ رَجُلٌ نَحِيلٌ  
إِلَى بَيْتِهِ الْهَادِيَّ الْجَمِيلِ  
أَخْرَجَ الطَّعَامَ وَتَنَاوَلَهُ بِسَلَامٍ.

السَيِّدَتَانِ السَّمِينَتَانِ  
كَانَتَا كَالْحَدِيدِ ثَقِيلَتَانِ  
فَغَطَسَ الْقَارِبَ بِسَبَبِ الْأَوْزَانِ  
فَجَاءَ صَرَخَتَا: "يَا هَذَا وَيَا ذَاكَ"  
أَنْقَذُونَا أَنْقَذُونَا مِنْ خَطَرِ الْهَلَاكِ

السَيِّدَتَانِ السَّمِينَتَانِ  
غَرَقَتَا فِي بَحِيرَةِ الْجَزِيرَةِ  
الْكَبِيرَةِ وَالْبَعِيدَةِ  
وَبَقِيَ رَجُلٌ كَانَ نَحِيفًا  
فَصَارَ سَمِينًا  
وَعَاشَ وَحِيدًا!



يا عَنْدَلِيبُ! يا عَنْدَلِيبُ!  
المساء أَتِ والجو رَطِيبُ،  
مَتى سَتَشِدو بِأَعْدَبِ الأَلحانِ  
فَتُصْغِي لَكَ في المِساءِ الأَذانِ!



يا عَنْدَلِيبُ! يا عَنْدَلِيبُ!  
جِناحُكَ مَوْشِجٌ بِرِماذِي غَريبِ  
صَوْتُكَ بِدِيعِ حَينِ تُغْني  
وَأنتِ على الغَصَنِ مِثْهَني

يا عَصْفورُ! يا عَصْفورُ!  
أنتِ طَبِيعِي أَمَ عَقْلُكَ بَلِيدُ!  
أَتى اللَيلُ وَحانَ وَقْتُ النُومِ  
إهدأ قَليلًا! كفاكَ تَغْريدُ!

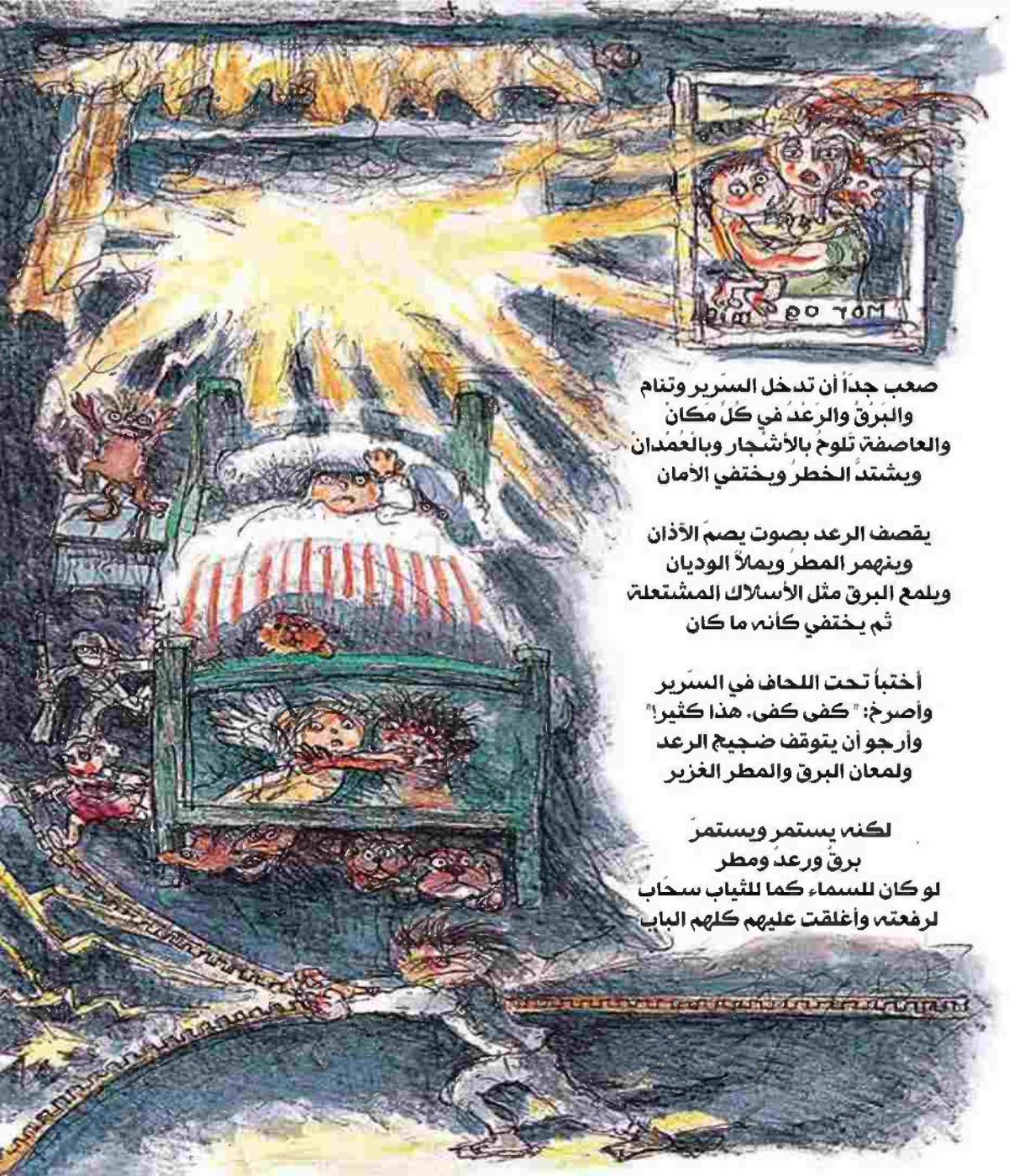




لكن إن أردت أن تكوني على طبيعتك  
 وترتدين البنطلون المدلى على راحتك  
 وتتصرفين على مزاجك  
 إنظري إذن في مرآتك  
 وتأملي ما تراه عيناك  
 وتقبلي نفسك بحسناتك وسيناتك.

إن أردت أن تظهرى جميلة، يا هدى  
 عليك أن تشربي عند الفجر قطر الندى  
 وتتعشي من شعاع الغروب في المساء  
 وتضعين ليلاً في خصلات شعرك كوكبا  
 وتدهنين اليدين والقدمين مسحوقاً مرطباً  
 به من المسك والعسل وكل عود طيباً





صعب جداً أن تدخل السرير وتنام  
والبرق والرعد في كل مكان  
والعاصفة تلوح بالأشجار وبالعمدان  
ويشتد الخطر ويختفي الأمان

يقصف الرعد بصوت يسم الأذان  
وينهمر المطر ويملاً الوديان  
ويلمع البرق مثل الأسلاك المشتعلة  
ثم يختفي كأنه ما كان

أختبأ تحت اللحاف في السرير  
وأصرخ: "كفي كفي. هذا كثيراً"  
وأرجو أن يتوقف ضجيج الرعد  
ولمعان البرق والمطر الغزير

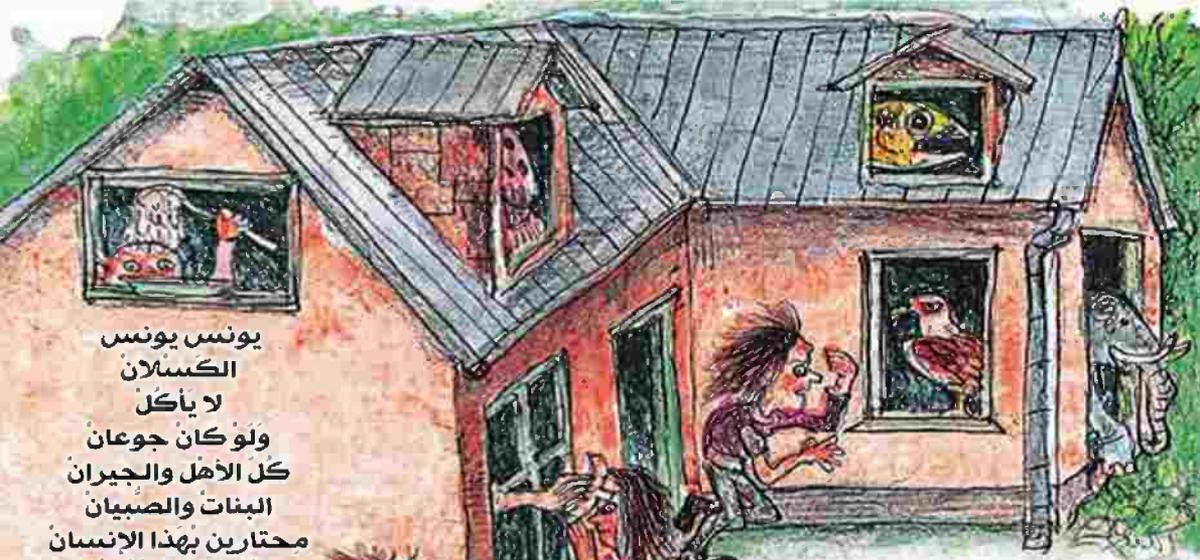
لكنه يستمر ويستمر  
برق ورعد ومطر  
لو كان للسماء كما للثياب سحب  
لرفعته وأغلقت عليهم كلهم الباب



في صف الروضة حيث اذهب  
شعر البنات كالملائكة مذهب  
وأيديهن ناعمة كالفرشات  
الصبيان في الروضة صغار  
ولكي يغسلوا أيديهم وأسنانهم  
يقفون على خشبة كي يصيروا طوال

معلمتي جميلة لطيفة  
ورائحتها كالياسمين خفيفة  
عندما يأتي الخريف  
وتجف الورود والأزهار  
تجمع معلمتي البذور  
وتضعها في أكياس صغار

حين يأتي الربيع من جديد  
تنثر معلمتي تلك البذور  
كي تنبت في الحديقة والقوارير  
وكما يكبر في بطن الأم الجنين  
تكبر البذور في بطن الأرض الحنون  
فتصير في الصيف وردا وياسمين



يونس يونس  
الكسلان  
لا يأكل  
ولو كان جوعان  
كل الأهل والجيران  
البنات والصبيان  
محتارين بهذا الإنسان  
طبيعي أم عيان؟!

سنا الغريبة قصتها عجيبة  
ارتطمت جبهتها وورمت كالبيضة  
راحت لعمتها قامت ضمدتها  
وفي ساعة غضبها نزعتم ضمادتها  
طلعت بيدها "دعدورة" فاجأتها  
لما شافتها مثل: الكبيبة!

الحفرة في الطريق فراغ في الأرض  
كهرم صغير مقلوب بالعرض  
بسرعة ودقة يجب أن تسد  
كي لا يقع فيها الغريب أو الجد



ماما! ماما! عندي سؤال  
هل القمر مرآة؟ يعكس صورة من يراه؟  
هل يراني ويرى أنني شاطرة طيبة؟  
وإني حلوة مثل أجمل دمية؟

ماما! ماما! عندي سؤال  
هل ترى النجوم؟ وهل لها عيون؟  
هل ترتدي الفضاتين؟ من الحرير والقطن؟  
أم تسيير عارية دون قميص أو بنطلون؟



ماما! ماما! هل الليل كالشجر  
يعلق قطرات المطر  
لتجف قبل السحر؟  
السنّت يا أمي شقيّة صغيرة  
حين أسالك تلك الأسئلة الكثيرة؟

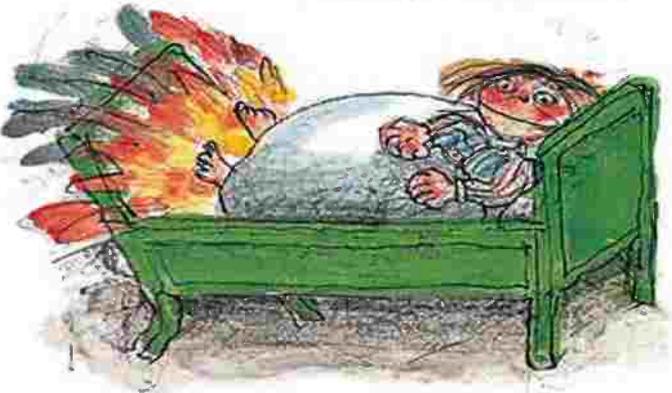
لا تستطيع أمي أن تحيك الملابس  
أن تأكل وتشرب وحتى أن تلبس  
إنها تنام في الفراش  
لا تطبخ أو تعمل لتعتاش  
لأن أمي المسكينة مريضة

أمي تسعل طول الوقت  
وتشعر بالنعب والارهاق  
لا تتذوق الطعام  
وتتعب من كثرة النوم  
ولأنها لا تستطيع أن تعاقبني  
لا ادعها أبداً تغضب مني!



طباخة كانت في الحبس  
عملت أكل وطبخت عدس  
لأن أكل السجن للمساكين  
قالوا ناكل بعيدان مثل أهل الصين  
الطباخة والقسيس  
سكبوا فاصوليا وأكل رخيص  
وحتى تعدل الطباخة بين الناس  
وزعت عليهم الأكل بالمقياس

الرعد في المعدة ليس ممنوع  
والغازات تتصارع بصوت مسموع  
تحت اللحاف ينام رجل مَجُوع  
وإن كان هذا من الصين  
تجد قنديلته مضاءً بشموع



في قبة السماء يبحر الهلال  
كزورق أبيض في بحر دون موج  
يرمي علي مخدتي  
نجمة تسلي وخذتي  
كي أحلم بسرور وسلام



إن افقت من النوم كي اذهب للحمام  
اهمس في اذن جدتي قبل ان اعود واغظ في نومي:  
« جدتي يا جدتي، القمر هلال لم يكتمل  
لكني اشعر اني امتلات ولم اعد احتمل! »

في فيلا: زنايق الحَقُول  
السقف رطب والحائط مبلول  
بها أسكن مع عائلتي  
عزرتي كلبي وقطتي

في بيتنا بنمو الفطر والطحلب  
وهو بيت كبيت باقي اللعب  
أبي في الواقع لمبة منيرة  
وأمي ساعة خشبية كبيرة

كل نصف ساعة تدق أمي وتطن  
كي لا تبرد أو تمرض فتعن وتفن  
مع كل دقة يزداد بريق النجوم في السماء  
ويزداد الليل حلكة فتغطي العتمة الأشياء

وكل دقة على الساعة وعلى النصف  
يجفل أبي كأنه تلقى صغعة أو كفا  
فيفهم إن عليه الاستسلام والإذعان  
في معركة الوقت ودورة الزمان

في هذه الأجواء تنام عائلتي  
مع قطتي وكلبي وايضا عزرتي  
واسم بيتنا زنايق الحَقُول  
حيث السقف رطب والحائط مبلول.

يا عابد ويا عبيد  
يا غريب ويا بليد  
أصلك طبّاخ من بانكوك  
بس ساكن باب اللوق  
كل مرة تعود للبيت  
توصل على خان الزيت  
دايما تغلط بالباص  
وتقول "توبة، وخالص"





أنا و"سبتي" أصحاب على طول  
مهما أعمل ومهما أقول  
دائماً راضية علي تطبّط  
مهما أكسرت أو أخرب  
ولما أعيط أزعل وأبكي  
تقول لي "يا راجل" تعال لي وإحكي!"

أنا وُجدي كثير أصحاب  
وعنده لكل سؤال جواب  
حتى لما أقول كلام "هباب"  
يحكي لي قصته وهو شاب  
لما وقع عند الباب  
وغلب أصحابه في كل الألعاب



عندنا دُمِيّةٌ "صاروخ"  
تلعب فيها حتى تدوخ  
دميةً لأبسةً ثياب غطاس  
مزدانةً لولو وألماس  
محشوةً بطاقتة وبارود  
تشعلها بكبريت وعود  
نولعها في ليلة رأس السنة  
فتلون الجو وتنير السما

نسيم ونسيميةً يجبان الرقص  
هز الخضر وهز الرأس  
علت الموسيقى وهزت الحيطان  
فرقصا ووصلا خلف سور الجيران  
خلف الستور يوجد نهر  
رقص الإثنان حتى الظهر  
ثم اختفيا وبان قوس مزخ  
وفار صغير يرقص بمرح





خَرَجْتُ وَحِيدَةً عَلَى قِمَّةِ التَّلِّ تَتَمَشَّى  
فَوَجَدْتُ مِفْتَاحًا قَدِيمًا عَلَى الْأَرْضِ مَلْفَى  
أَدَارْتُهُ فِي الْعَمِيقِ وَفِي الْعَرْضِ  
وَمَفْتَحَتْ بِي بَابَ سَطْحِ الْأَرْضِ



وَجَدْتُ سَلَمَ دَرَجٍ خَلْفَ الْبَابِ  
مُغَطَّى بِوَحْلِ وَعَشْبٍ وَتَرَابِ  
وَفَاسًا قَدِيمَةً مِنَ الْعَصْرِ الْحَجْرِيِّ  
وَبُوقًا مِثْلَ الْقَرْنِ بِلَوْنِ ذَهَبِي



وَوَجَدْتُ أَيْضًا تَحْتَ التَّلِّ  
قَصِيرًا فُخْمًا مِنْ حَجَرٍ وَرَمَلِ  
وَهُنَاكَ التَّقْتُ بِمَوْلِدَةٍ تَحْمِلُ الْعِدَّةَ  
وَمَمْرَضٍ يُسَاعِدُهَا وَقْتَ الشَّدَّةِ



عَلِمْتُ "وَحِيدَةً" الطِّفْلَ كَيْفَ يَلْعَبُ  
وَعَلِمْتُهُ كَيْفَ يَضْحَكُ وَيَنَامُ حِينَ يَتْعَبُ  
وَهَكَذَا لَمْ تَعُدْ "وَحِيدَةً" وَحِيدَةً  
بَلْ صَارَتْ لِلطِّفْلِ أُخْتًا وَصَدِيقَةً



نَاوَلَهَا طِفْلاً هَدِيَّةً  
فَحَضَنْتُهُ بِكُلِّ حَنِينَةٍ  
حَمَلْتُهُ بِرَفْقٍ عَلَى ذُرَاعِيهَا  
وَعَادَتْ فَرِحَةً إِلَى وَالِدَيْهَا



الجُنْدِيُّ الْمُنْسِيَّ مِنْ الْحَرْبِ الْأُولَى  
بِحِذَاءِ أَسْوَدٍ وَقُبْعَةٍ سَوْدَاءِ  
أَنْطَلَقَ مِنْفِلَتًا ذَاتَ مَسَاءِ  
أَثْنَاءَ عَاصِفَةٍ رَعْدٍ هُوَجَاءِ

كَانَ مِنْسِيًّا فِي غَابَةِ الْغُرْلَانِ  
وَصَدَفَ أَنْ مُشْرِدًا تَجُولُ فِي الْمَكَانِ  
حِينَ أَنْفَلَتِ الْجُنْدِيَّ وَصَدَمَ الْمَسْكِينِ  
ثُمَّ تَفَتَّتْ كَالْبَسْكَوَتِ أَوْ كَالطَّحِينِ





عندي اخ صغير ومثل كل الصغار  
لا يستطيع السير او الركض كالغير  
ساطلب من امي وابي  
ان ينجبا لي اخا صبي  
اكبر قليلا من اخي يسليني  
في وحدتي



لو عملت "تورته" اعلمها بكل محبة  
اخلطها حبة حبة وقدمها للأحبة  
وان كنت زعلان ومزاجك مش تمام  
بلاش التورته دية تكفي كلمة ودية  
ودي احسن هدية.



جلست ختيرة لطيفة عند زاوية الشارع  
ترتدي ثوبا حريريا به بريق لامع  
تحمل نجوما مثبتة بعيدان  
وغزل البنات بكل الالوان  
ومعها احلام وكرات راقصة  
بينما الناس تسير حزينة عابسة  
لم يشئروا من اغراضها ولو بفس  
وعادوا لبيوتهم يحملون الهم والياس.



تهطل الأمطار، تندف الثلوج  
أحلام تأتي وأفكار تموج  
العقل، كالقلب بالهم يوضوح  
تري أين أنت يا "سيده البحار"؟  
وأين من أبعدت عن هذه الديار؟  
سؤال يحيرنا في الليل وفي النهار.

هاجر أبي بعيداً نحو عالم مجهول  
كي يجد عملاً ويعود ببعض المال  
ترك في قلوبنا حزناً وشوقاً حار  
حين أقلعت به "سيده البحار"  
سفينته، حملته لـ "البلد البعيد"  
سفينته، تأخذ وقلما تعيد



أما إذا سقطت في الحرب أو أصبت  
ساقوم وأغامر وأخالف الأوامر  
وأعود لبيت أُمي، السيدة الحنون  
بعيدا عن العنف وعن هذا الجنون  
ولها سأحمل باقية من أجمل الورود  
أسد بها ماسورة بندقيّة البارود



إذا صرت جندي  
وإذا دخلت الجيش  
سأحمل على كتفي  
بارودة بلون الخيش  
بارودة لا تطلق  
لا النار لا البارود  
لا تقتل لا تجرح  
لا الناس ولا الجنود



نهارك سعيد أيها الجار  
أتبيعنني سنًا من أسنانك الكبار؟  
سنًا سليماً قوياً صحيحاً  
خال من الثقوب وليس به عيوب  
سنًا لا يحتاج لمعجون وفرشاة  
سنًا لن يسوس ولن أشتري سواه  
أريد منك سنًا من أفضل الأنواع  
لا يحتاج خشباً ولا يعرف الأوجاع  
سنًا يصلح لهذا الأداة  
أخذه لجندي، هناك في القناة





حَتَّى الْوَقْتِ لَهُ الْهَانِ  
فِي الْأَفْرَاحِ وَفِي الْأَحْزَانِ  
مَشْكَلْتِي مَعَ أُمِّي وَأَبِي  
فِي ذَلِكَ الْقَوْلِ الْغَيْبِي:  
" كَمْ نَحْنُ أَسْعَدُ بِالْفَعْلِ  
حِينَ نَهَي دَقَّ الطَّبْلِ! "

كُلِّ الدُّنْيَا الْهَانِ  
فِي الْأَزْهَارِ وَفِي الْأَلْوَانِ  
الْهَانِ فِي صَوْتِ الْإِنْسَانِ  
وَصَوْتِ خَاصٍ لِكُلِّ حَيَوَانِ  
الْأَلْحَانِ بَيْنَ النَّاسِ  
الْهَانِ حُبِّ وَاحْتِسَاسِ



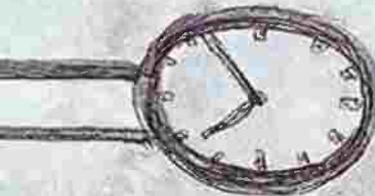


في ساعات الليل، يسير وسط البلد، ناس شكاهم عجب  
لكن لا تخف، فلا هم يؤذون أو يضرّون أو يقلّون الأدب  
إنهم يسيرون، فرحون يتسّمون ويغمزون دون قصد  
لبعض الرجال لحي قصيرة ولبعض السيدات شعر مجعد  
بعضهم يسير بياقة ورد والبعض يضبط آلة الكمان أو العود  
أما سكان البيوت المطلّة على شارع وسط البلد  
فيعانون من ضجّة لا تعرف حد  
ويغلقون أبواب العمارة ليلاً إن جد الجد



عفوا أعذروني على هذا الكلام  
لكنني بالفعل أعاني من الزحام  
ولو ذهبت للطبيعة في مشوار جميل  
اعدكم بأنني سأعمل المستحيل  
وأنصرف على أفضل ما يكون  
فلا ألقى قشر موز أو قشر ليمون

امسك بيدي  
وخذني معك مشوار  
حيث الطبيعة وظلال الأشجار  
بعيدا عن المدينة وأكوام الأحجار  
فالمدينة مكتظة ملوثة ومنعثة  
والنفايات تلقى بطريقة مزعجة



ياااااه... لجمال فستانك  
ياه! ... ما أحلى القبعة  
مثل قرص الشمس وجهك  
مشرق ما أروعها

جمالك، لا شك فيه  
لا يمكنك أن تخفيه  
شيء واحد نسيته  
فستان يعطيه!

أمس ولّي  
أين صار  
صباح اليوم  
تركت الدار  
ما أن عدت  
اختفى النهار  
أين يا ترى تختفي الأيام؟  
تكون حقيقة فتصير أوهام!





تَحْتِ غِطَاءِ التَّلُوجِ البَيْضَاءِ  
تَنَامُ جُذُورُ الأشْجَارِ فِي الشِّتَاءِ  
وَتَلْفُ البُذُورُ نَفْسَهَا بِكِسَاءِ  
لَكِنْ الحَيَاةُ تَحْتِ التَّلَجِ تَسْتَمِرُ  
وَتَتَمَلَّلُ بِبُطءٍ جُذُورَ الشَّجَرِ  
حَالِمَةً بِيَوْمٍ يَعُودُ الزَّمَرُ

تَحْلُمُ بِصَيْفِ  
يَحُلُ كُضَيْفِ  
فَتَتَفَتَّقُ البِرَاعِمُ  
عَنْ وَرَقِ شَجَرِ نَاعِمِ  
وَسَجَادَةٌ جَمِيلَةٌ تَغْطِي المَكَانَ  
مِنْ زَهِيرَاتِ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ.

إنهض من سريرك، لا تكن كسول  
وأنظر إلى الأزهار تميل في الحقول  
يرقص التفاح على عود الشجر  
وحصاد القمح اليانع لن ينتظر  
يخفق السنونو بذيله، كالمقص  
وصوت النسيم كالحرير حين يقص

افتح الباب واخرج للحقول  
واعمل من القصب نايًا مصقول  
تنفخ فيه الحبوب والقش  
ليجمع تبنا أو بصير عش  
سرعان ما تجف الأوراق وتتكوم  
وتتدحرج كالدولاب نحو خريف يتقدم



